

الشبهة الثالثة والثلاثون السنة ليست حجة في الدين

هذا هو المراد لمنكرى السنة من كل محاولاتهم اليائسة وشبهاتهم الفارغة، التي أثاروها ضد السنة المطهرة وكما يرى القارئ أن هذه الشبهة موضوعة لكي يتعاملوا بها مع السنة وهي حقيقة لم ينالوا منها، أعنى أنها شبهة وضعت متضمنة الاعتراف منهم ببقائها رغم محاولات التشكيك والمحو الكلى للسنة، فقد قدروا في أنفسهم أنه من المستحيل أن يصيبوا السنة في مقتل، أو ينجحوا في عزلها عن الأمة، أو عزل الأمة عنها. وما دام الأمر كذلك فليحولوا كيدهم إياها وجهة أخرى، وليقولوا للمسلمين:

إن هذه السنة التي ثبتت لديكم ثبوت ضوء الشمس لقرص الشمس ليست مصدرا للتشريع مع القرآن، فالقرآن وحده يكفي، وضم السنة إليه بدعة وضلالة، هي التي كانت السبب في نكبة المسلمين، من عهد الشافعي إلى هذا اليوم!؟

وإنكار حجية السنة أمر بدأه الزنادقة قديما في حياة الإمام الشافعي. وقد رد عليهم هذا الإمام الجليل في المناظرة القيمة، التي جرت بينه وبين أحد الزنادقة. وسجلها الإمام رضى الله عنه في كتابه «جماع العلم» فليرجع إليه من شاء فإنه - والحمد لله - مطبوع ومتداول بين أهل العلم كما أنه مطبوع ضمن كتاب «الأم، الجزء السابع».

ومن أنكر حجية السنة قديما الغلاة من الروافض وغيرهم وليس لهم سند واحد مقبول، سوى المغالطات والأوهام.

أما حديثاً فقد استندوا في إنكارهم لحجية السنة بشبهات أو هي من بيت العنكبوت.